

ذكريات عن مؤتمر القمة في الخرطوم

احمد الشقيري

طلبت ((شؤون فلسطينية)) من الاستاذ احمد الشقيري ان يخصص بمذكراته عن مؤتمر القمة في الخرطوم خريف 1967 التي يعدها ، من جملة مذكرات اخرى ، للنشر . فرغب ان يعطيها بشكل حديث يجيب به على عدد من الاسئلة . وفيما يلي تسجيل لهذا الحديث اعده ابراهيم العابد .

ماذا كان الهدف من عدم دعوتكم لحضور مؤتمر الخرطوم ؟

الواقع ان عدم دعوتي لحضور مؤتمر الخرطوم له قصة وحكاية تتصل بالقضية الفلسطينية وخاصة في الظروف التي جاءت في اعقاب هزيمة حزيران . اجتمع وزراء خارجية الدول العربية لأول مرة بعد الهزيمة في منتصف حزيران في الكويت وقرروا فيما بينهم ان يسافروا الى نيويورك . وكان الاتحاد السوفياتي قد دعا الى دورة استثنائية ، دورة طارئة في ذلك الوقت وهناك رأي وزراء الخارجية تحت مؤثرات متعددة انه ينبغي عدم دعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى الاجتماعات السياسية المقبلة سواء كانت على مستوى وزراء الخارجية او على مستوى القمة وكان الاتجاه في ذلك الوقت الى دعوة مؤتمر للقمة في الخرطوم . ووجد وزراء الخارجية انفسهم في نيويورك تحت ضغوط هائلة ومتعددة كلها كانت تتجه في اتجاه واحد : هو البحث عن وسيلة سلمية لازالة آثار العدوان ولو بتضحيات ولو بنتازلات . ومن هنا كان الحديث حول تجنب دعوة المنظمة واقول متواضعا دعوة رئيس المنظمة بالذات . بطبيعة الحال كان الذي يحمل لواء هذه الفكرة المنجي سليم رئيس الوفد التونسي . تونس بعد النكبة احست بانها هي التي انتصرت وانتصرت افكارها ومعها افكار بورشبية وكأئنا لسان حال تونس في ذلك الوقت : ألم نقل لكم في السابق ان الحديث حول تحرير فلسطين باطل ومحال ؟ ألم نقل لكم ان الحرب ضد اسرائيل عقيمة وغير مجدبة ؟ الخ . . جاءت تونس بعد هزيمة حزيران لتؤكد هذه التساؤلات مرة اخرى وكأنها على صواب وانها تفردت في ذلك وكان الدول العربية الاخرى كلها كانت على باطل . ولذلك كان المنجي سليم هو الذي يتولى مهمة اقناع بقية الدول العربية بتجنب دعوة منظمة التحرير الفلسطينية لانها تمثل شعب فلسطين ونضال شعب وامال شعب من اجل تحرير وطنه ، وان تحرير فلسطين لم يعد له مجال في نظر تونس وبعض الدول العربية بعد الهزيمة . مضافا الى هذا ان رئيس المنظمة شخصا في نظر تونس حملت عليه الدعاية الصهيونية حملة كبرى وشهرت به تشهيرا كبيرا ولذلك فهو غير مقبول دوليا فاذا كنا نريد ان نلجأ الى العالم الدولي من اجل ازالة آثار العدوان ، يجب ان نزيل اثارا اخرى نتقف في طريق ازالة آثار العدوان ومنها ازالة قيادة المنظمة . بطبيعة الحال عدد آخر من الدول مال الى هذا الرأي . الاردن وجد فيه فرصة للتخلص من رئيس المنظمة وكذلك المملكة العربية السعودية . وسبق لمثلي هذه الدول الثلاث في شهر ايار 1967 ان تقدموا بمذكرة